● سيرة تشهيد

القائد الشهيد حسان اللقيس.. مهندس الوحدة الجوية في المقاومة

الوفاق/ وكالات- تعود الذكرى الثامنة لاستشهاد البطل في حزب الله حسان اللقيس، سنوات كانت كافية لتراكم خلالها المقاومة تطورات في القدرات والانجازات ليس فقط العسكرية بل السياسية والاستراتيجية في المنطقة، وهو ما كان الهدف الاوّل والأساسي الذي نذر هذا الشهيد البطل حياته الجهادية سعياً وبحثاً عن كلّ وسائل التطور العلمي. فمع انضمامه الى صفوف حزب الله منذ تأسيسه عام ١٩٨٢، أصقل الشهيد اللقيس المقاومة بخبراته، واستثمر دراسته الأكاديمية خدمةً في نقل القدرات العسكرية من الأدوات البسيطة الأولى الى تقنيات تكنولوجية حديثة، خدمةً لرؤيته التي يُذكر عنه "ولى الزّمن الذي تدخل فيه الطائرات الإسرائيلية أجواءنا وتقصف أرضنا وأهلنا".

تطوير الوحدة الجوية في المقاومة

من أهم ما قدّم الشهيد اللقيس من خلال مسؤولياته العديدة، هو إشرافه وصبّ مجمل عمله على بناء سلاح الجو لدى حزب الله وطائراته المسيرة، حيث كان المسؤول المباشر عن انطلاق طائرة مسيّرة استطلاعية للمقاومة تجاوزت الرادارات وأجهزة الرصد الإسرائيلية واخترقت سماء فلسطين المحتلّة لتلتقط صوراً حيّة ومباشرة لمفاعل "ديمونا" على بُعد ٢٣٤ كلم عن الحدود اللبنانية، ولم يكتشفها كيان الاحتلال إلا بعد عودتها وإتمام مهمّتها، وذلك منذ ما بعد تحرير الجنوب بسنوات قليلة.
كما يعتبر الشهيد اللقيس المسؤول عن عملية "الريحان" رداً على المجزرة التي ارتكبها كيان الاحتلال عام ١٩٩٤ حيث استهدف في مدينة بعلبك معسكراً للمقاومة أسفر عن استشهاد ٢٦ مجاهداً من المقاومة، وثبّت اللقيس معدلة "العين والمخرز"، حيث كانت الرادارات الإسرائيلية في المنطقة تعمل على رصد أقل التحركات في الليل، فأراد أن يبدّل موازين القّوة، ويجعل "الليل والنهار للمقاومة لا للعدو".

بناء الكوادر العلمية

فان الهاجس الأوّل في فكر الشهيد اللقيس والذي تجسّد في كل تحركات حياته، كان الصراع مع الكيان الإسرائيلي، كان يهتم بالنخب العلمية المخلصة ويجمعهم من طلاب، أساتذة، أساتذة جامعيين...وخاصة من اختصاصات علوم الفيزياء والإلكترونيك، ويتشارك معهم النقاشات، حتى أنهم كانوا يدهشون من قدراته العلمية.

عملية الاغتيال: قلق إسرائيلي من الشهيد

أدرك كيان الاحتلال خطورة الشهيد اللقيس الذي تعتبره أوساطها مسؤولاً عن التطوّر الصاروخي لحزب الله، وحاولت استهدافه مرّات عدّة لكنها فشلت. وفي الرابع من شهر كانون الأول من العام ٢٠١٣، جازف الاحتلال في عملية لم يكن ليعرف ان كان يتحمّل أثمانها، فأوكلت "عملية" اغتيال حسان اللقيس الى مجموعة مؤلفة من ١٢ جندياً من "الموساد" في منطقة "السان تيريز" في الضاحية الجنوبية لبيروت. وتقاسمت المجموعة المهام: تولى اثنان منهم مهمة القتل المباشر، بينما توزعت أدوار التنفيذ والنقل والمراقبة على العشرة الآخرين.

فعاليات تضامنية في تشيلي؛

تضامن دولي شعبي واسع مع غزة وإظهار جرائم الاحتلال

الوفاق/ خاص
د. نزيهة صالح

لقد أثبت الشعب التشيلي بوقوفه إلى جانب الجالية الفلسطينية الناشطة هناك أنه شعب مساند لكل حر، فكل فعالية من الفعاليات نرى فيها الشعب التشيلي جنباً إلى جنب في المسيرات والتظاهرات وفي الجامعات مع من ينظم ويدعي إلى هذه الأنشطة. والجدير بالذكر أن عدداً من السكان الأصليين من جنوب أميركا يقفون أيضاً مع فلسطين وغزة داعمين حريتهم ومقاومتهم ضد الإحتلال الإسرائيلي لأن آباءهم عانوا كثيراً من بطش الأوروبيين حين غزوا أميركا الجنوبية لإحتلالها.

كشف زيف الاحتلال

يحاول التشيليون أن يوصلوا صوت وصورة الفلسطيني إلى العالم، كي يرى العالم كله حقيقة الكيان الصهيوني وإجرامه، وكشف زيف الديمقراطية وحقوق الإنسان كما تدعي الولايات المتحدة الأميركية وتتشدق به أوروبا في المحافل الدولية وخاصةً في مجلس الأمن ومؤسسات الأمم المتحدة التي تدعي الدفاع عن الإنسان وحقوقه.
من ضمن الفعاليات التي أقيمت في تشيلي هذا الأسبوع، مسيرة أعلام في سيارات جالت الشوارع الرئيسية في العاصمة "سانتياغو" مع النشيد المشهور الذي حفظه الناس هنا في تشيلي وراحوا يرددونه مع الآخرين: "على عهدي على ديني، على أرضي تلاقيني، أنا أهلي أفديهم، انا دمي فلسطيني فلسطيني".
إضافةً إلى نشاط آخر في مدينة "فينيا دو لمار" وهو عرض تمثيلي في الشارع العام يجسد كيف يعاني أهل غزة من اعتداءات الكيان الصهيوني، وكيف يقتل الأطفال والنساء في بيوتهم وفي المستشفيات أيضاً. وكذلك إقامة مسيرات في الطرقات العامة والشوارع الصغيرة بين البيوت لأمهات يحملن أكفان أطفالهن، وكذلك المسيرات والوقفات في الساحات العامة والهتاف لفسطين وإدانة الولايات المتحدة الأميركية.

إظهار مظلومية الشعب الفلسطيني

في مقابلة مع باتريسيا سباي منسقة الأنشطة مع الجالية الفلسطينية في تشيلي وقد طلبت مني أن تلبس الحجاب الإسلامي مساندة للنساء في غزة اللواتي يعانين من القتل والتهجير، قالت: "إن ما نقدمه هنا في تشيلي هو أقل ما يمكن أن نقدمه من الناحية الإنسانية إلى شعب يعاني منذ ٧٥ عاما، نحن نحاول إظهار مظلومية الشعب الفلسطيني للعالم الحر وخاصةً في أميركا اللاتينية لأن هناك تشابه في المعاناة بين الشعبين".
إستيبان الأستاذ الجامعي يساند أي تحرك لمناصرة الشعب الفلسطيني وهو من الناشطين في الجامعة مع زملائه الأساتذة لنقل الحقيقة للطلاب حول فلسطين يقول في مقابلة خاصة لجريدة الوفاق رداً على سؤال حول لماذا يساند أهل تشيلي فلسطين: " أعتقد أن البداية لها علاقة بالإنسانية، وليس فقط في ٧ اكتوبر، بل بما حصل ويحصل للفلسطينين منذ ٧٥ سنة. معظم التشيليين يدعمون فلسطين يعتبرون أنفسهم في حلف واحد في جنوب أميركا كلها وانهم اللاتينيون الأميركيون الأصليون، وهذا الحلف مع أي ثورة محقة ضد الإمبريالية، لتحقيق العدالة للشعب اللاتيني للعالم كله ،وهذا ما يدل عليه دعم الشعب الأميركي اللاتيني إضافة إلى تشيلي هناك كوبا وفنزويلا ومؤخراً في بوليفيا وكولومبيا، وأيضا الدبلوماسية الناشطة مع فلسطين من البرازيل، وهناك موقف سياسي ثوري من كافة دول أميركا اللاتينية ضد الظلم في العالم، والمجازر والإبادات للشعوب الأخرى التي تقوم بها الأمبريالية، والمؤسسات الدولية بما فيها التي تعنى بحقوق الإنسان لا يمكنها القيام بعملها كما يجب، ويجب تغيير المنهج الذي تعمل به هذه المنظمات الدولية".
أمّا أنيسة الأميركية الأفريقية التي جاءت من الولايات المتحدة الأميركية والتي دخلت الإسلام حديثاً أرادت المشاركة ورفع صوتها مع المتظاهرين في تشيلي ضد المجازر الإسرائيلية في غزة فقد كانت دموعها تسارع كلماتها المعبرة عن هذا التضامن الكبير بقولها: "أنا اخجل من كوني أميركية وأدفع الضرائب للحكومة والحكومة بدورها تساند "اسرائيل" بهذا المال، نحن الشعب الأميركي لسنا موافقين على هذا ولكن الحكومة تعمل عكس ما يريده الشعب الأميركي، نحن أيضاً مثل أهل غزة مظلومون ونتمنى ان نتحرر يوما ما من هذا الظلم.
وزميلة أنيسة الطالبة بريجيت أرادت ان تسمع العالم صوتها أيضاً: "طالما ان هناك ظلم وقتل للأطفال والنساء وكافة المدنيين والأمم المتحدة لا تفعل شيئا، فلا يمكن لنا ان نثق بالمؤسسات الدولية، هذه كذبة كبيرة كي يديروا العالم ويفعلوا ما يشاؤون".

معاناة مشتركة

لونا هي من السكان الأصليين في تشيلي، عانى أجدادها من الظلم والمجازر، تشارك دائما في مسيرات وفعاليات التضامن مع الشعب الفلسطيني: " قضية الشعب الفلسطيني تذكرني بأجدادي وما عانوه من ظلم تماما كما يعاني الفلسطينيون، "اسرائيل" هي ربيبة اوروبا المتوحشة التي جاءت واحتلت ارض غيرها وقتلت وهجرت الشعب الأصلي، هذا العالم الغربي الذي يدعي الحضارة هو أساس الدمار ولا يعرف ما معنى الحضارة".
كما وتواصل الجالية الفلسطينية مع الشعب التشيلي المساند للقضية الفلسطينية أنشطتهم في المؤسسات العلمية وخاصة في الجامعات، من خلال الدعوات إلى ندوات ولقاءات داخل الجامعات مع بعض الملصقات المصورة عما يحصل في فلسطين لتعريف الطلاب والأساتذة على القضية الفلسطينية منذ البداية وليس فقط ما يحصل الآن في غزة، والهدف هو تصحيح الأفكار التي تقول بأن ما يحصل في غزة الآن هو ما بدأت به حماس في ٧ أكتوبر، ويتفاجأ الحاضرون بما يقوله المحاضر حول أن قضية فلسطين هي منذ العام ١٩٤٨ والإعتداءات على الشعب الفلسطيني مستمرة منذ ذلك الحين ولا زالت مستمرة لغاية اليوم، وما فعلته حماس هو دفاع عن النفس نتيجة الظلم الذي يعاني منه سكان فلسطين منذ ٧٥ عاماً، يزداد تعاطف الشعب التشيلي عندما يسمع الحقيقة.
وتبقى القضية الفلسطينية في قلوب كل الشرفاء والأحرار في العالم، من تشيلي جنوب القارة الأميركية إلى غرب آسيا ألف تحية وسلام لأهلنا في غزة ورحم الله الشهداء الشرفاء.

باتريسيا سباي: «نحاول اظهار مظلومية الشعب الفلسطيني للعالم الحر وخاصة في اميركا اللاتينية لأن هناك تشابه في المعاناة بين الشعبين».

هنا فلسطين

خان يونس الفلسطينية بوابة بلاد الشام

الوفاق/ وكالات

هناك إلى الجنوب من قطاع غزة، في ذلك الشريط الساحلي الضيق، تقع مدينة خان يونس، التي تبعد عن مدينة غزة "مركز القطاع" من جهة الشمال، مسافة ٢٥ كيلو مترا، فيما تحدها من الجنوب مدينة رفح، التي تلاصق الحدود مع مصر، ما جعل من المدينة التي يزداد عندها اتساع عرض القطاع، ممراً لكل القوافل التي تمر من مصر إلى بلاد الشام، أو تلك التي تخرج من سواحل فلسطين إلى مصر وبلاد الحجاز.
ومدينة خان يونس، التي تعد ثاني مدن قطاع غزة، من حيث المساحة وكثافة السكان، هي كباقي مدن القطاع الرئيسية، ساحلية يحدها من الغرب البحر المتوسط، وتمتاز بساحل جميل، وأراضيها زراعية خصبة، ما جعل الاحتلال الإسرائيلي فترة وجوده في قطاع غزة منذ العام ١٩٦٧ وحتى الانسحاب من القطاع في العام ٢٠٠٥ ينهب غالبية أراضيها القريبة من منطقة الساحل، وتبعد نحو ١٠٠ كيلو متر عن مدينة القدس المحتلة.
وتبلغ مساحة المدينة ٥٤ كيلومترا مربعاً، وهي تأسست في العهد المملوكي، في القرن الرابع عشر للميلاد، وقد بقيت على حالها تقريبا طيلة فترة الحكم العثماني، لكنها ازدهرت في نهاية تلك الفترة، وقبل فترة الاحتلال البريطاني لفلسطين، وتحديداً عام ١٩١٧.
ومع بداية التوسع العمراني والثقافي بكافة مستوياته الإدارية والتعليمية، أصبحت خان يونس مركزا إدارياً وتعليمياً لمناطق جنوب قطاع غزة، ففيها تكثر الدوائر الحكومية، وفروع الجامعات الرئيسية، فيما حافظت المدينة رغم التوسع العمراني، لأن تبقى المصدر الأساسي للزراعة في قطاع غزة، ففي مناطقها الشرقية والغربية وفي مناطق الوسط تكثر المزارع والحقول، التي تنتج سنويا غالبية احتياجات سكان القطاع من الخضار والفواكه.
ويبلغ حاليا عدد سكان المدينة، مع القرى التي تتبع لها، وكذلك مخيم اللاجئين الذي أقيم في أحد مناطقها الغربية، ما يقارب من الـ ٢٠٠ ألف فلسطيني، وذلك حسب الأرقام الرسمية.

بوابة الشام

كانت مدينة خان يونس خلال تلك الفترة بوابة الشام للقادمين من مصر، وكانت من أهم المنازل الرئيسية للمسافرين القادمين إلى مصر وبلاد المغرب. أسهمت هذه المدينة بشكل كبير في الدفاع عن بلاد الشام ومصر، وفي نهاية القرن التاسع عشر أُقيم أول مجالس بلدية في مدينة خان يونس، حيث بدأت الحكومة العثمانية في تنظيم هياكل بلدية في عام ١٨٧٤، ومنذ ذلك الحين شكّلت المدينة عدداً من المجالس البلدية.
لعبت مدينة خان يونس دوراً بارزاً في الأحداث التاريخية والعسكرية، ومن بين هذه المشاركات البارزة كان دورها البطولي في صد الغزو البريطاني، قصف البريطانيون قلعتها باستخدام المدافع ما أدى إلى تدمير القلعة، بعد ذلك تجاهل الإنجليز ترميم القلعة نظراً لعدم رغبتهم في استعادة دورها العسكري، ونتيجة لذلك تحولت الأراضي داخل القلعة إلى ملكيات خاصة وقام السكان بإزالة بقايا الخان المدمَّر وأسوار القلعة بشكل تدريجي. في الوقت الحالي لم يتبقَّ من القلعة إلا الواجهة الغربية التي تشكّل البوابة الرئيسية للقلعة والخان.

خان يونس في ظل الاحتلال الإسرائيلي

بعد حرب عام ١٩٤٨، استضاف أهالي مدينة خان يونس نحو خمسين ألف لاجئ فلسطيني من إخوانهم الفلسطينيين، هؤلاء اللاجئون لا يزالون يعيشون في معسكرات في المدينة في انتظار العودة إلى مدنهم وقراهم التي فقدوها.
سيطرت سلطات الاحتلال على جزء كبير من أراضي مدينة خان يونس واستخدمتها لبناء المستوطنات، تشكل مستوطنة غوش قطيف تجمعاً استيطانياً كبيراً في قطاع غزة، حيث تمتد على طول الساحل من حدود دير البلح إلى الحدود الدولية في رفح، هذه المستوطنة تستولي على معظم الأراضي الغربية لمدينة خان يونس وتفصل المدينة ومخيمها عن الوصول إلى شاطئ البحر. في سبتمبر/أيلول ٢٠٠٥، حرّرت المستوطنة من الاحتلال. ويبلغ عدد سكان مدينة خان يونس، حسب إحصائيات ٢٠١٧، نحو ٣٧٠,٦٣٨ ألف نسمة.